الرياض

الجمعة 19 ربيع الآخر 1426هـ - 27 مايو 2005م - العدد 13486

على قامة الريح

!!هل سنحتاج إلى إدارة عامة للمبادرات؟

فهد السلمان

بعد مضي حوالي شهر على إطلاق المبادرة الوطنية الكبرى من قبل سمو ولي العهد يحفظه الله، والتي اقتضت تخصيص ملياري ريال من فائض الميزانية لصالح الإسكان الخيري.. سألت احد اولئك الذين تفاعلوا وطنياً وانسانياً مع تلك المبادرة والذين اعلنوا عن تبرعهم فوراً بأراض لدعم هذه المبادرة: هل اتصل بكم احد؟ هل قال لكم احد؟ شكراً على هذا الحس الوطني والانساني؟ هل حدثكم احد عن حجج الاستحكام لتلك الأراضي التي تبرعتم بها؟

.!!قال لي:أول واحد يتحدث معي في هذا الموضوع هو أنت وفي هذه اللحظة بالذات

عندئذ آمنت بأن مجتمعنا لاتنقصه المبادرات لامن قبل الدولة ولا من قبل المواطن.. بل لعله هو مجتمع المبادرات.. لكن المشكلة تكمن غالباً في ذلك الوعاء الاداري الذي يفترض ان يستوعب هذه المبادرات ويستنهضها ويستثمرها كما يجب.

فمن المعروف ان اي مبادرة تنطلق اول ما تنطلق بقوة دفع عالية مشحونة بوقودها الذاتي من دوافعها ومسبباتها.. لذلك فإنها ما لم تجد الوعاء الاداري الذي يستثمر هذه القوة فإنها حتماً ستصاب مع الوقت ببعض الوهن إن لم يكن الكساح.

وليس مطلوباً بالتأكيد من سمو ولي العهد أكثر مما فعل في هذا الصدد، وليس مطلوباً من سموه ان يُتبع المبادرة بمبادرة لتنفذ التالية الاولى، انما السؤال يتصل بالمؤسسات والوزارات والهيئات وطريقة تفاعلها مع مثل هذه المبادرات وضرورة التنسيق السريع والمباشر مع جهاتها الرسمية في الوزارات المختلفة.. حتى تضمن الافادة القصوى منها ومن تفاعل الناس معها في سخونتها ..

قد يكون هناك من يقول إن مثل هذه المسألة لاتؤخذ او لايجب ان تؤخذ بهذه السرعة على اعتبار انها تحتاج الى بعض التروي للدراسة والبحث عن الصيغ او افضل الصيغ لتفعيلها وهذا قد يكون صحيحاً لو كان الامر يتصل بأمر مرتجل.. غير ان المسألة تتصل بمبادرة مبنية على معطيات ودراسات قدمت لسمو ولي العهد حول مشكلة الاسكان لدى بعض الشرائح الفقيرة.. الامر الذي دفع سموه الكريم تفاعلاً مع تلك الدراسات وكرجل دولة مسؤول ان يبادر باتخاذ قرار دولة بمثل هذا الحجم لتجاوز هذه المعضلة.

بمعنى آخر ان الدراسة لابد وان تكون موجودة بالفعل ولابد انها تتضمن في بعض فصولها كما يفترض آليات معينة وبرامج وخططاً مقترحة... لاشك انها كانت السند الاداري لهذه المبادرة.

ثم كيف تطلب وزارة الشؤون الاجتماعية من الناس ان يصبحوا جزءاً من هذه المبادرة.. ليس من خلال تسجيل الانطباعات عنها او التغني بها وانما بالتفاعل معها ودعمها حتى تكون مستوعباً وطنياً ضخماً يحتوي مشكلة السكن والفقر.. في اكثر مجتمعات الدنيا فيما اتصور اريحية ونبل وقدرة على الإيثار.. وكلنا يتذكر العديد من المواقف حيث الناس يتدافعون تقودهم عواطفهم للتنازل حتى عن أغلى مايملكون... اما تلبية لنداء او استغاثة او تعاطفاً مع جرح كلم ولو في اقصى اطراف هذه الامة.. كيف تطلب منهم الوزارة.. ان يتفاعلوا

معها وهي التي ما كلفت نفسها ولا حتى احد اصغر موظفي قسم الاتصالات الادارية فيها ليرفع الهاتف على اصحاب تلك المبادرات العينية.. فقط ليقول لهم:

شكراً لوطنيتكم؟!!

كيف كيف؟؟

خاصة واننا لانريد ان نتذكر استراتيجية الفقر والوقت الذي استنزفته.. ونحن نعد لهذا المشروع الكبير!

احياناً وامام حالة التثاقل المؤسسي إزاء بعض مايطرح من مبادرات.. اخشى ان نجد انفسنا في مواجهة حل وحيد لامفر منه لإنقاذ تلك المبادرات، وهو انشاء ادارة عامة للمبادرات (؟) وهذه هي الكارثة!!.